﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا وَأَقۡوَمُ قِيلٗا ٦﴾ [المزّمّل: 6]

❁ مُناسَبَةُ الآيَةِ لِما قبلَها:

عظمةُ التَّهجُّدِ مؤكَّدةٌ

لمّا أفهمَ قولُهُ ﷺ لنبيِّه الكريم ﷺ: ﴿إِنَّا سَنُلۡقِي عَلَيۡكَ قَوۡلٗا ثَقِيلًا﴾ أنَّ التَّهجُّدَ في غايةِ العظمةِ أكَّدَ ذلكَ بهذهِ الآيةِ[1]؛ وذلك باللَّفْتِ إلى عِظَمِه وصعوبته بنوعِ تفصيلٍ في حقِّه.

❁ شَرْحُ المُفْرَداتِ:

1) ﴿نَاشِئَةَ﴾: (نشأ): أصلٌ يدلُّ على ارتفاعٍ في شيءٍ وسُموٍّ[2]، ومِنْ ذلكَ يقالُ: نشأ السَّحابُ، أي: ارتفعَ، والنَّاشئُ: الشَّابُّ الَّذي نشأ، وارتفعَ، وعلا[3]، يقالُ: فتًى ناشئٌ، ولم أسمَعْ هذا النَّعتَ في الجاريةِ، والفعلُ: نَشَأَ يَنشَأُ نَشْئًا ونَشْأةً ونَشاءةً[4]، والنَّشأةُ: إحداثُ الشَّيءِ وتربيتُهُ[5]، والمرادُ بناشئةِ اللَّيلِ: القيامُ والانتصابُ للصَّلاةِ، أو ساعاتُ اللَّيلِ؛ لأنَّها تنشأُ أوَّلًا فأوَّلَ[6]، أو النَّفسُ الَّتي تنهضُ مِنْ مضجعِها إلى العبادةِ[7].

2) ﴿وَطۡـًٔا﴾: (وطأ): أصلٌ يدلُّ على تمهيدِ شيءٍ وتسهيلِهِ[8]، ومِنْ ذلكَ يقالُ: وطَّأتُ لكَ الأمرَ؛ إذا هيَّأتَهُ[9]، والوِطاءُ: ما توطَّأتَ بهِ، والمواطأةُ: الموافقةُ، وأصلُهُ أنْ يطأ الرَّجلُ برِجْلِهِ موطئَ صاحبِهِ[10]،

(1) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 11.
(2) ابن فارس، مقاييس اللغة: (نشأ).
(3) ابن سيده، المحكم: (نشأ).
(4) الخليل، العين: (نشأ).
(5) الأصفهاني، المفردات، والسمين، عمدة الحفاظ: (نشأ).
(6) ابن جرير الطبريّ، جامع البيان: 23/ 682، والقرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 39 - 40.
(7) الزمخشري، الكشاف: 4/ 638، والبيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 256.
(8) ابن فارس، مقاييس اللغة: (وطأ).
(9) الخليل، العين: (وطأ).
(10) الأصفهاني، المفردات: (وطأ).

وقولُهُ: ﴿أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾، أي: أثقلُ على المصلّي مِنْ ساعاتِ النَّهارِ[1]، أو أشدُّ موافقةً، يواطِئُ فيها قلبُ القائمِ لسانَهُ، أو أشدُّ موافقةً بينَ السِّرِّ والعلانيةِ؛ لانقطاعِ رؤيةِ الخلائقِ[2].

3) ﴿وَأَقْوَمُ﴾: (قوم): أصلٌ يدلُّ على انتصابٍ أو عزمٍ[3]، ومِنْ ذلكَ: القيامُ والقِوامُ، وهو اسمٌ لِما يقومُ بهِ الشَّيءُ، أيْ: يثبتُ، وتقويمُ الشَّيءِ: تثقيفُهُ[4]، وقولُهُ: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ معناهُ: القراءةُ باللَّيلِ أقومُ منها بالنَّهارِ، أي: أشدُّ استقامةً واستمرارًا على الصَّوابِ؛ لأنَّ الأصواتَ هادئةٌ، والدُّنيا ساكنةٌ، فلا يضطربُ على المصلّي ما يقرؤُهُ.

❁ المَعْنى الإجْماليُّ:

يُخبرُ اللهُ تعالى عن حالِ الصَّلاةِ في اللَّيلِ، فيقولُ: إنَّ ساعاتِ اللَّيلِ، أو الصَّلاةَ في اللَّيلِ، أو النَّفسَ الَّتي تقومُ للصَّلاةِ في اللَّيلِ؛ أثقلُ ممّا يكونُ في النَّهارِ، أو أثبتُ، وأجمعُ للخاطرِ في أداءِ القراءةِ على الصَّوابِ، وتفهُّمِها، والانتفاعِ بها، وأمّا النَّهار؛ فهو وقتُ انتشارِ النّاسِ، ولَغَطِ الأصواتِ[5].

الصَّلاةُ والقراءةُ في اللَّيلِ أعظمُ وأنفعُ

❁ الإيضاحُ اللُّغويُّ والبَلاغيُّ:

عِلَّةُ فصلِ الآيةِ عن سابقتِها:

فُصِلَ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا وَأَقۡوَمُ قِيلًا﴾ عمّا قبلَهُ؛ لِما بينَهما مِن شِبْهِ كمالِ الاتِّصالِ؛ لأنَّهُ كلامٌ مستأنفٌ لتعليلِ تخصيصِ زمنِ اللَّيلِ بالقيامِ فيهِ، فهو مرتبطٌ بجملةِ ﴿قُمِ ٱلَّيۡلَ﴾، أي: قُمِ اللَّيلَ؛ لأنَّ ناشئتَهُ أشدُّ وطئًا وأقومُ قيلًا[6]، ويَحتملُ أنْ يكونَ

لـلَّـيـلُ زمـانٌ مناسِبٌ للقيامِ

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 40.
(2) النسفي، مدارك التنزيل: 3/ 556.
(3) ابن فارس، مقاييس اللغة: (قوم).
(4) الأصفهاني، المفردات: (قوم).
(5) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: 8/ 252.
(6) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 262.

الفصلُ لكمالِ الاتِّصالِ؛ لأنَّ هذهِ الجملةَ بمنزلةِ التَّوكيدِ المعنويِّ لقولِهِ تعالى: ﴿إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾، فهو يفيدُ أنَّ التَّهجُّدَ في غايةِ العظمةِ، وهذهِ الآيةُ تُؤكِّدُ ذلكَ[1].

سرُّ توكيدِ الآيةِ:

القرآنُ يُنبِّه على ما هو الأكملُ لأتباعِه

أُكِّدَ قولُهُ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾ بـ ﴿إِنَّ﴾، واسميَّةِ الجملةِ، وضميرِ الفصلِ؛ للعنايةِ بمضمونِ الكلامِ وتقريرِ الحُكمِ وتثبيتِهِ في نفوسِ المُنكرينَ؛ وليَخُفَّ أمرُ القيامِ على النَّفسِ؛ باللَّفْتِ إلى عدمِ الرِّضا بدونِ الأفضلِ الأجملِ الأكملِ[2].

علَّة التَّعبيرِ بالنّاشئةِ:

العبادة تنشأ في اللّيل بغاية الخِفَّة

إيثارُ لفظِ (النّاشئةِ) في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾، على غيرِهِ مِنْ نحوِ: قيامٍ، أو تهجُّدٍ؛ لدلالتِهِ على الصَّلاةِ الَّتي يُنشِئُها المصلّي بعدَ نومٍ في اللَّيلِ، فيكونُ فيهِ حثٌّ للنّاسِ على الاجتهادِ في القيامِ، وتنبيهًا على أنَّ العبادة تنشأ في اللّيل بغاية الخِفَّة؛ مِن: نشَأ، أي: نهَض مِن مضجعه بغاية النَّشاط؛ لقوَّة الهمَّة ومضاءِ العزيمةِ الَّتي جعلتها كأنَّها نشأت بنفسها[3].

دلالةُ الاستعارةِ التصريحيَّة في ﴿نَاشِئَةَ﴾:

صلاةُ اللَّيل تحتاجُ إلى قوَّةٍ ورباطةٍ حَوْل

استعارَ النظم الكريم لفظَ ﴿نَاشِئَةَ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ للصَّلاة؛ لأنَّها تنشأُ في اللَّيل، وتقع فيهِ بخلافِ ناشئةِ النَّهار، ثمَّ حذفَ المشبَّهَ، وأقام المشبَّهَ به على سبيل الاستعارة التصريحيَّة، والغرضُ من الاستعارة بيانُ تميُّزِ الصَّلاة الليليَّة عن الصَّلاة النَّهاريَّة، وأنها تحتاجُ إلى إنشاءٍ لثقلِها وصُعوبتها على النَّفس.

(1) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 11.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 11.
(3) البقاعي، نظم الدرر: 8/ 207، وابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 262.

بلاغةُ الحذف في ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾:

ساعاتُ اللَّيلِ تنشأُ تدريجيًّا

في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ إيجازٌ بحذفِ الموصوفِ، والمعنى: إنَّ ساعاتِ اللَّيلِ النّاشئةَ، فاكتفَى بالوصفِ عن الاسمِ[1]، أو المعنى: إنَّ النَّفسَ النّاشئةَ باللَّيلِ الَّتي تنشأُ مِن مضجعِها للعبادةِ، أي: تنهضُ، وترتفعُ[2]، فيكونُ: (النّفس) هو الموصوفَ المحذوفَ، أو المعنى: إنَّ الصَّلاةَ النّاشئةَ في اللَّيلِ، فإنَّ الصَّلاةَ تشتملُ على أفعالٍ وأقوالٍ، وهي قيامٌ، ووصفُ الصَّلاةِ بالنّاشئةِ؛ لأنَّها أنشأها المصلّي، فنشأتْ بعدَ هَدْأةِ اللَّيلِ[3]، فالحذفُ هيَّأ الكلامَ لاستحضارِ كلِّ ما يتعلَّق بالسِّياقِ، وهذا ضربٌ عليٌّ مِن الإيجازِ، ويحتملُ أنَّها مصدرٌ بمعنى قيامِ اللَّيلِ، على أنَّها مصدرٌ مِنْ نشأ؛ إذا قامَ، ونهضَ، فتكونُ كالعافيةِ، وعليهِ فلا حذفَ[4].

دلالة الإضافةِ في ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾:

يصفو اللَّيل، فيحلو الأُنس بالقيامِ

إضافةُ النّاشئةِ إلى اللَّيلِ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ على معنى: (في)، أي: إنَّ الصَّلاةَ النّاشئةَ في اللَّيلِ[5]، أو النُّفوسَ القائمةَ في اللَّيلِ[6]، وهذه الإضافةُ تُضْفي على المضافِ مِن المُضافِ إليه تميُّزًا، فهي ناشئةٌ مخصوصةٌ، سواءٌ سبقَها نومٌ أم لا؛ ولهذا "قالت عائشة ﵂: النّاشئةُ القيامُ بعدَ النّوم، وقال الأزهريُّ: النّاشئةُ القيامُ، مصدرٌ جاء على فاعِلَة، كالعافيةِ بمعنى العَفْو"[7].

إسنادُ القيامِ إلى اللَّيلِ مجازٌ

وإذا كانتِ النّاشئَةُ مصدرَ (نشأ) بمعنى (قامَ)؛ فإسنادُها إلى اللَّيلِ مجازٌ عقليٌّ؛ لكونِ اللَّيلِ محلًّا للقيامِ، كما يقالُ: قامَ ليلَهُ،

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 39.
(2) السمين، الدر المصون: 10/ 517.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 262.
(4) السمين، الدر المصون: 10/ 517.
(5) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 262.
(6) الآلوسي، روح المعاني: 15/ 117.
(7) البقاعي، نظم الدرر: 8/ 207.

وصامَ نهارَهُ[1]، مع أنَّ اللَّيل لا يقومُ، والنّهارَ لا يصومُ، بل يُقامُ، ويُصامُ فيه، والغرضُ من تحويلِ الإسناد إلى الظَّرف الدِّلالة على المُبالغة؛ حتَّى إنَّ مِن شدَّة ذلك أنَّ اللَّيل يكونُ ناشِئًا.

دلالةُ تعريفِ ﴿ٱلَّيۡلِ﴾:

جميعُ اللَّيالي محلٌّ للابتهالِ

تعريفُ اللَّيلِ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ﴾ للجنسِ؛ إذ لا عهدَ هنا، والجنسُ فيه معنى العمومِ، فيُنبِّهُ هذا العمومُ في لُطْفٍ على استثمارِه بتنشئةِ الصَّلاة والعبادة فيه، ويحتملُ أنْ يكون للعهدِ الذهنيِّ عند البيانيّينَ المُتحقِّق في فردٍ غيرِ مُعيَّن، وهو بمنزلةِ النَّكرة في الدِّلالة على الفردِ المُنتشِر؛ ليَصدُقَ على أيِّ فردٍ من أفرادِ اللَّيل الَّتي تصلُحُ بطبيعتِها للقيامِ والتعبُّد.

نكتةُ ضميرِ الفصلِ ﴿هِيَ﴾:

ناشئةُ اللَّيلِ مخصوصةٌ بكونِها أشدَّ وطئًا

قولُه: ﴿هِيَ﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا﴾، ضميرُ فصلٍ يفيدُ الحصرَ، أي: هي خاصَّةً أشدُّ وطئًا، فلا بدَّ مِنَ الاعتناءِ بالقيام[2]، ويحتملُ أنْ يكونَ ضميرُ الفصلِ هنا لتقويةِ الحكم، لا للحصرِ[3]، وهو على كلِّ حالٍ زيادةٌ في التَّوكيد؛ ترغيبًا في قيام اللَّيل؛ لكونه في غاية الصّعوبة؛ لشدّة منافرته للطَّبْع[4].

علَّة التَّعبيرِ بالأشدِّ:

عَراقَةُ ناشئةِ اللَّيلِ في الأشدّيَّةِ

عُبِّرَ بالأشدِّ في قولِهِ جلَّ مِن قائلٍ: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡئٗا﴾؛ لدلالتِهِ على الثِّقَلِ والقوَّةِ والمتانةِ والرَّصانة[5]، فيفيدُ المبالغةَ في إثباتِ رسوخِ ناشئةِ اللَّيلِ في الأشدّيَّةِ، وهو ناظِرٌ إلى كونِ القولِ الَّذي هو القرآنُ ثقيلًا.

---

(1) القونوي، حاشية على تفسير البيضاوي: 19/ 381، والآلوسي، روح المعاني: 15/ 117.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 11، وأبو السعود، إرشاد العقل السليم: 9/ 50.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 263.
(4) البقاعي، نظم الدرر: 8/ 207.
(5) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 11.

التَّوجيهُ البلاغيُّ لقراءتي: ﴿وَطْـًٔا﴾:

تـعـدُّدُ الـقـراءةِ والمعنَى مِن ثِقَلِ القولِ الَّذي هو القرآنُ

قرأ أبو عمرٍو وابنُ عامرٍ: ﴿وِطَـآءَ﴾ بكسرِ الواوِ، وفتحِ الطّاءِ، بعدَها ألفٌ، وقرأ الباقونَ: ﴿وَطْـًٔا﴾ بفتحِ الواوِ، وسكونِ الطّاءِ[1]، أمّا الأولى؛ فهي مِنَ الموافقةِ، والمعنى: أشدُّ مواطَأةً بينَ القلبِ واللِّسانِ في الحضورِ، وفي التزامِ الدِّينِ بالإذعانِ والخضوعِ، وهذه القراءةُ أبلغُ - أي: أقوى - مِن قراءةِ الجمهورِ؛ لأنَّ صيغةَ المفاعلةِ تكونُ بينَ اثنينِ يُغالبان، فيكونُ الفعلُ أقوى، وأمّا الثّانيةُ؛ فهي مِنَ الثَّباتِ، أو الثِّقلِ، والمعنى: أشدُّ وطْئًا، أي: كُلْفةً ومشقَّةً؛ لِما فيها مِن تركِ الرَّاحةِ، وفِراقِ الإلفِ والمحبوبِ، وأشدُّ ثباتَ قدمٍ[2]، والقراءتانِ ضرْبٌ مِنَ الإيجازِ، يَجْمعُ بينَ صفةٍ للعبادةِ اللَّيليَّةِ، وصفةٍ للعابدِ في اللَّيلِ.

دلالةُ التَّفضيلِ في ﴿أَشَدُّ﴾:

سـاعـاتُ الـلَّـيـلِ أثقلُ على المصلّي مِـــن سـاعـاتِ النَّهارِ

عُبِّرَ بالتَّفضيلِ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْـًٔا﴾؛ للدِّلالةِ على أنَّ ساعاتِ اللَّيلِ أثقلُ على المصلّي مِن ساعاتِ النَّهارِ؛ وذلكَ أنَّ اللَّيلَ وقتُ منامٍ وراحةٍ، فمَن شغلَهُ بالعبادةِ؛ فقد تحمَّلَ المشقَّةَ العظيمةَ[3]، أو للتَّنبيهِ على أنَّها أشدُّ ثباتَ قدمٍ، وأبعدُ مِنَ الزَّللِ[4]، هذا على قراءةِ: ﴿وَطْـًٔا﴾، وأمّا على قراءةِ: ﴿وِطَـآءَ﴾؛ فالتَّفضيلُ ليس على ظاهرِه، وإنَّما المرادُ به المُبالَغةُ في إثباتِ معنَى اللَّفْظِ، والمعنَى: أنَّها أشدُّ مواطأةً، أي: يواطِئُ قلبُها لسانَها؛ إنْ أردْتَ بالنّاشئةِ النَّفسَ، أو يواطئُ فيها قلبُ القائمِ لسانَهُ؛ إنْ أردتَ القيامَ، أو العبادةَ، أو السّاعاتِ، أو أشدُّ موافقةً لِما يُرادُ مِنَ الخشوعِ والإخلاصِ[5].

(1) ابن الجزري، النشر: 2/ 393.
(2) السمين، الدر المصون: 10/ 518 - 519، والبقاعي، نظم الدرر: 8/ 207.
(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 40 - 41.
(4) البيضاوي، أنوار التنزيل: 5/ 256، والسمين، الدر المصون: 10/ 518 - 519.
(5) السمين، الدر المصون: 10/ 518 - 519.

بلاغةُ الاستعارةِ في ﴿وَطْـًٔا﴾:

المُصلّي في اللّيلِ عظيمُ الإقبالِ على الله

الوطءُ في الأصلِ: وضعُ الرِّجلِ على الأرضِ، وهو في قولِهِ تعالى هنا: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيۡلِ هِيَ أَشَدُّ وَطۡـًٔا﴾ مستعارٌ لمعنًى يناسبُ أنْ يكونَ شأنًا للظَّلام باللَّيلِ، فيجوز أنْ يكونَ الوطءُ قد استُعيرَ لفعلٍ مِنْ أفعالِ المصلّي على نَحْوِ إسنادِ المصدرِ إلى فاعلِهِ، أي: واطِئًا أنتَ، فهوَ مستعارٌ لتمكُّنِ المُصَلّي مِنَ الصَّلاةِ في اللَّيلِ - بتفرُّغِهِ لها، وهدوءِ بالِهِ مِنَ الأشغالِ النَّهاريَّةِ - تمكُّنَ الواطئِ على الأرضِ، فهو أمكنُ للفعلِ، والمعنى: أشدُّ وقعًا، ويجوزُ أنْ يكونَ الوطءُ مستعارًا لحالةِ صلاةِ اللَّيلِ، وأثَرِها في المُصَلّي، أي: أشدُّ أثرَ خيرٍ في نفسِهِ، وأرسخُ خيرًا وثوابًا[1]، والاستعارةُ على الوجهيْنِ تصريحيَّةٌ أصليَّةٌ.

سِرُّ التَّرْتيبِ، ودلالةُ العطفِ:

التَّهجُّدُ يجمعُ القولَ والفعلَ

لمّا كانَ التَّهجُّدُ يجمعُ القولَ والفعلَ، وقد بيَّنَ سبحانَهُ ما في الفعلِ؛ لأنَّهُ أشقُّ، فكانَ بتقديمِ التَّرغيبِ بالمِدْحةِ أحقَّ؛ أتبعَهُ القولَ، فقالَ: ﴿وَأَقۡوَمُ قِيلٗا﴾[2]، فكانَ الثَّاني مِن تمامِ الأوَّلِ في تصويرِ عظمةِ فائدةِ الصَّلاةِ باللَّيلِ.

بلاغةُ الاستعارةِ في ﴿وَأَقۡوَمُ﴾:

الصَّلاةُ في اللَّيلِ تُحقِّقُ للمُصلّي القوامةَ في الطَّاعةِ والعبوديَّةِ

الأقومُ في الأصلِ: الأفضلُ في التَّقوُّمِ الَّذي هو عدمُ الاعوجاجِ والالتواءِ، واستُعيرَ في قولِهِ تعالى: ﴿وَأَقۡوَمُ قِيلٗا﴾ للأفضلِ الأنفعِ[3]؛ استعارةً تصريحيَّةً تبعيَّةً، فالمعنَى: وأفضلُ وأنفعُ قيلًا، وفيها تصويرُ المعقولِ بصورةِ المَحْسوسِ، ولفظُ الاستعارةِ أبلغُ في تقريرِ عِظَمِ نفعِ القيامِ في اللَّيلِ للمُصلّي؛ لإفهامِهِ عمومَ النَّفعِ وكمالَه.

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 262.
(2) البقاعي، نظم الدرر: 21/ 12.
(3) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 263.

دلالة التَّفضيلِ في ﴿وَأَقْوَمُ﴾:

قـــراءةُ الـلَّـيـلِ تَفيضُ بالخيراتِ والبركاتِ

عُبِّرَ بالتَّفضيلِ في قولِهِ سبحانَهُ: ﴿وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾؛ للتَّنبيهِ على أنَّ القراءةَ باللَّيلِ أقومُ منها بالنَّهارِ، فالتَّفضيلُ على ظاهرِه، أي: أشدُّ استقامةً واستمرارًا على الصَّوابِ؛ لأنَّ الأصواتَ هادئةٌ، والدُّنيا ساكنةٌ، فلا يضطربُ على المصلّي ما يقرؤُهُ، وأشدُّ استقامةً لفراغِ البالِ باللَّيلِ، وأعجلُ إجابةً للدُّعاءِ، وأتمُّ نشاطًا، وأتمُّ إخلاصًا، وأكثرُ بركةً، وأجدرُ أنْ يتفقَّهَ المصلّي في القرآنِ[1].

فائدةُ التَّمييزِ في ﴿وَطْئًا﴾ و﴿قِيلًا﴾:

في البيان بعد الإبهام إحسانٌ إلـــى المـعـنَـى ولمُتلقِّيهِ

انتصبَ: ﴿وَطْئًا﴾، و: ﴿قِيلًا﴾ في قولِهِ تعالى: ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا﴾؛ على أنَّهما تمييزا نسبةٍ لـ﴿أَشَدُّ﴾، و(أقومُ)[2]، وهما المقصودانِ بالمُمَيَّزِ، وفائدةُ ذلكَ: الإتيانُ بالبيانِ بعدَ الإجمالِ الَّذي يُشوِّقُ النَّفسَ؛ لتلقّي البيانِ، فيتمكَّنُ عندَ وُرودِهِ عليها فَضْلَ تَمكُّنٍ.

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن: 19/ 41.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير: 29/ 263.

عنوان الكتاب:
موسوعة التفسير البلاغي، المجلد الرابع والستون،
سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56
مجمع القرآن الكريم بالشارقة، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
*
التنفيذ والنشر: منشورات القاسمي، الشارقة، دولة الإمارات العربية المتحدة
سنة الطبع: 1447هـ - 2026م
©حقوق الطبع والنشر محفوظة لمنشورات القاسمي
الطبعة الأولى: 2026م
*
الفهرسة الوصفية أثناء النشر:
مكتبة الشارقة العامة، هيئة الشارقة للكتاب، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة

227.366
م ق. ت
التفسير البلاغي للقرآن: المجلد الرابع والستون، سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56
[إشراف مجمع القرآن الكريم، قسم الدراسات والبحوث ؛ المدير العلمي امحمد صافي المستغانمي].-
الشارقة، الإمارات العربية المتحدة : منشورات القاسمي، 2026.
مج. 64 ، 806 صفحة؛ 24x17 سم.
ردمك : 978-9948-647-38-6
يشتمل على ارجاعات ببليوجرافية.
مج. 64 : المجلد الرابع والستون، سورة المَعَارج من الآية 15 إلى سورة المُدَّثِّر الآية 56.
1-القرآن - تفاسير نحوية 2- القرآن، بديع 3- القرآن، بلاغة 4- القرآن - سور وآيات 5- القرآن-
ألفاظ أ- العنوان ب - مجمع القرآن الكريم (الشارقة، الإمارات العربية المتحدة).
قسم الدراسات والبحوث

الترقيم الدولي : 978-9948-647-38-6
*
إذن طباعة رقم: MC-03-01-6817852 بتاريخ 2026/01/07م،
الهيئة الوطنية للإعلام، الإمارات العربية المتحدة
*
الفئة العمرية : E
"تم تصنيف وتحديد الفئة العمرية التي تلائم محتوى الكتب وفقاً لنظام التصنيف العمري
الصادر عن المجلس الوطني للإعلام"
*
الطباعة: AL Bony Printing Press - Sharjah, UAE
الإخراج الفني: عاصم محمد زكي "النجار"